

« إن ما تبدونه نحوي ونحو رفاقي من الإكرام لمّا يجعلني
أسف لأنني لم أمت من أجلكم إلاّ مئة واحدة . أجل . إننا
أرقنا دماءنا في ساحة المجد والشرف ، لكننا لم نأت إلاّ الواجب
المقدس . فأمة تقدّر الجميل كما تقدرونه أنتم لأمة يلد من
أجلها الموت ألف مرّة .

« لقد دعوتونا لتدرا الضيم عنكم بأرواحنا فدرأناه .
ولا شكّ عندي أنّه لو أتيح لكم أن تدافعوا عن شرف هذه
الأمة بأرواحكم ، كما أتيح لنا ، لما تردّدتم لحظة واحدة .
ولو دعوتكم المدينة لتناضلوا عن كنوزها ، كما دعنا ، للبيتم
دعوتها صغيركم وكبيركم ، أميركم وحقيركم ، غنيكم
وقعيركم . ولو نادتكم الإنسانية بلسان ضعفاها وبؤسائها
ومظلوميتها لهرولتم إلى السلاح كما هرولنا إلى السلاح ، ولخصتم
غمار الحرب كما خصنا غمار الحرب ، ولاشترتكم سلامة هذه
الأمة وسلامة العالم بدمائكم ، كما اشتريناها بدمائنا . فالفضل
للظروف وليس لنا .

« لكنكم كريموالمحتد ، وكرم عتدكم أبي عليكم إلاّ أن
تُظهروا امتنانكم بتشريفكم واحداً ممّا يمثل هذه الجنازة التي
لم ينل مثلها ملك ولا قائد ولا وزير . فقبور رفاقي اليوم السنة
تنطق بشكركم وتهتف معي : ليحي الملك ! لتحّي الأمة التي
تعرف الجميل ! لتحّي الإنسانية ! »